

50 - مقدمات في دراسة التوحيد والإيمان - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وسلم
تسليماً كثيراً اما بعد وقد بدأنا ايها الاخوة الاكارم ببعض - 00:00:01

المقدمات في دراسة الايمان وهي في تقدير مقدمات مهمة ينبغي على طالب العلم ان تكون منه على بال وان يكون على علم بها وهو
يتعلم الايمان ويدرس مسائله قد مر معنا - 00:00:32

الليالي الماضية شيء من المقدمات المهمة او لا هذا الموضوع العظيم الذي هو اجل الموضوعات واعظمها واولها بالعناية والاهتمام
والله جل وعلا يقول واتوا البيوت من ابوابها ولا ريب ان باب الايمان العظيم - 00:01:10

وتفاصيله المهمة ينبغي على طالب العلم ان يدخلها دخولاً صحيحاً مؤصلاً مبنياً على قواعد سليمة واسس متينة على ضوء كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي هذه الليلة - 00:01:52

نواصل ما بدأنا به بذكر بعض المقدمات المهمة لدراسة الايمان قد كنا عرفنا فيما سبق ما يتعلق باهمية الايمان وانه اصل عظيم
عساكم متين يقوم عليه الدين وعرفنا شيئاً من فضائله - 00:02:23

وقليلاً من من ثمراته المباركة وعوائده الحميدة على اهله في الدنيا والآخرة وعرفنا كذلك اهمية معرفة او اهمية دراسة الايمان بل
ضرورة دراسة الايمان من خلال كلام الله تعالى واحاديث الرسول الكريم - 00:03:00

صلوات الله وسلامه عليه وعرضت لكم عرضاً مفيدة لبعض الاحاديث التي ينبغي ان نعترف بها في دراسة الايمان حديث سفيان
وحدث جبريل وحدث ابي هريرة معروفة بحديث الشعب وحدث وفد عبد القيس - 00:03:33

وحدث ابي هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذكرت لكم ان هذه الانطلاقات المباركة والسير النافع في دراسة الايمان على
ضوء كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

يعود على صاحبه بالعوائد الحميدة والفوائد السديدة المبنية على تأصيل صحيح وعلى نور من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة
والسلام وهيئات ثم هيئات ان يعرف الايمان من غير كتاب الله - 00:04:35

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قد قال الله لرسوله عليه الصلاة والسلام وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان؟ ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك - 00:05:06

اهدي الى صراط مستقيم والشاهد قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالايمان العلم بتفاصيله ما يتصل به ولو ازمه ومتعلقاته
واحكامه كل ذلك سبيل العلم بها وطريق معرفتها هو كتاب الله - 00:05:32

العزيز وسنة رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه اذا نظرتم في تاريخ سلفنا المجيد وسيرتهم المباركة ونهجهم السديد في دراسة
الايمان تجدون انه بنى على هذا الاساس واقيم على فهذا المسلك - 00:06:08

بالتعویل على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد رأيتم مثلاً مباركاً في هدي ذلك الوفد المبارك وفـد عبد القيس الذي
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلم منه - 00:06:39

وليأخذ عنه يطرح عليه سؤالاته بالايمان وفي الدين ليكون اخذ الدين عن كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فهذا الامر

الذى اشرت اليه فيما سبق واعدت تلخيصا له - 00:07:01

اه الان هو حقيقة اهم ما ينبغي ان يكون على بال طالب العلم وهو يعترض بهذا الباب العظيم باب دراسة الايمان وكان مما مر علينا حديث جبريل ومر معنا في اخر الحديث - 00:07:29

قول النبي صلي الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وهذه الكلمة من رسولنا صلوات الله وسلامه عليه تؤكد هذا المعنى الذي ندور حوله وندددن عليه يقول اتاكم يعلمكم دينكم - 00:07:57

فتتعلم الدين يكون بهذه الطريقة بسماع آآاقوال النبي عليه الصلاة والسلام سماع اجاباته سماع آآاسئلته الاسئلة التي تطرح عليه سماع فتاواه معرفة الدين من خلال هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:08:25

وقد كان في زمانه تقد عليه الوفود ويأتيه الناس من هنا وهناك بطرح السؤالات وطرح الاستفتاءات ومعرفة دين الله تبارك وتعالى ومعرفة دين الله تبارك وتعالى عن الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم - 00:09:00

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يفرجون غاية الفرح عندما يقدم على النبي صلي الله عليه وسلم قادم ليسأله لأنهم يجدون في السؤال والجواب ما يبين لهم الطريق القويم - 00:09:29

والمسلك المستقيم وقد كتب احد النابحين من ابناء السارقة رسالة علمية نوقشت في الجامعة الاسلامية بعنوان فتاوى النبي صلي الله عليه وسلم في العقيدة بمجلد كبير جمع فيها ما كان من هذا القبيل - 00:09:57

من يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام ويسأله عن مسائل تتعلق بالاعتقاد فكانت احاديث كثيرة وسؤالات عديدة وهي تتضمن فوائد كبيرة جدا بمعرفة دين الله عز وجل ومعرفة الايمان من خلال فتاوى الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:10:26

وهي اسئلة متنوعة منها ما يتعلق بالتوحيد ومنها ما يتعلق بأمور الايمان الأخرى كالإيمان بالملائكة والإيمان بالرسل والإيمان في اليوم الآخر وغير ذلك وكان الصحابة رضي الله عنهم يفرجون غاية الفرح عندما تفرح مثل هذه السؤالات على النبي عليه الصلاة -

00:10:59

والسلام ونحن كذلك ينبغي ان نغتبط ونفرح عندما نقف على هذه السؤالات وجوابها لأن فيها بيان دين الله وتعليم الاعتقاد ومعرفة آآما ينبعى للمسلم ان يتعلمه وكانوا على مستويات من يطربون هذه الاسئلة - 00:11:28

منهم اعراب ومنهم غير ذلك وهي في غاية ما يكون من الاهمية في دراسة الايمان اضافة الى ما اشرت اليه من احاديث النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه العديدة التي تبيّن الايمان - 00:11:57

فالذى ي يريد دراسة الايمان يبني دراسته على مثل هذا المسلك الصحيح من خلال ايات كتاب الله العزيز واحاديث النبي الكريم صللى الله عليه وسلم واهل العلم في القديم والحديث سهلوا على طلاب العلم المهمة - 00:12:20

وهو نوا عليهم السبيل فافردوها كتابا خاصة بالإيمان جمعوا فيها الآيات والأحاديث الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى تكون قريبة المتناول سهلة الاطلاع في مكان واحد تقف عليها او على كثير منها مجتمعة فتتعلم الإيمان من خلال - 00:12:44
ام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه ثم انبه هنا وقد مر معنا حديث جبريل الى تعلم الإيمان من خلال هذا الحديث تعلم الإيمان من خلال هذا الحديث - 00:13:17

وقد قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وجبريل جاء على صورة اعرابه مستفتي على هيئة غريبة تعجب الصحابة منه لانه جاء وثيابه بيضاء وشعره اسود وليس على بدنه ولا على ثيابه غبار - 00:13:44

وليس عليه اثر المسافر وهذا من اغرب ما يكون في زمانها واما في زماننا فليس بغرير فكان من اغرب ما يكون في زمانهم ان يوجد بينهم من ليس من اهل البلد - 00:14:16

وممن لا يعرفونه ومع ذلك لا يظهر عليه امارات السفر يقول عمر رضي الله عنه بين نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب - 00:14:37

شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه من احد ولا يعرفه من احد حتى اذا جلس الى النبي صلي الله عليه وسلم اسد

رکبته الى رکتبته ووضع کفیه علی فخذیه - 00:14:56

هذا سائل وهو في الحقيقة معلم اتاكم يعلمكم دينكم ولاحظ هنا اذا اردت ان تتعلم الدين فبین يدي تعلم الدين ادب ينبعي ان تتحلى به وتنتصف به وكلما زاد فيك ادب تعلم الدين - 00:15:22

زدت او زاد حظك ونصيبك من الدين ول يكن منك على بال قول النبي عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم من حيث اصوله وفروعه ومن حيث ايضا - 00:15:46

طريقة تعلمه وما ينبغي ان يتحلى به من يتعلم الدين من ادب مباركة اخلاق حميدة ومعاملات كريمة وادب مع المعلمين حتى يكون له حظ ونصيب من العلم ويكون بعيداً من الفظاظة والغلظة والحفاف وسوء الاخلاق، ورديئها - 00:16:11

ويكون كذلك بعيداً عن الملل والضجر وضيق العطن وقلة الصبر ونحو ذلك مما يقطع على الإنسان سيره ويعرقل ويعرقله في تحصيله فجربنا، جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الهيئة - 00:16:44

وبهذه الصفة وبهذا الادب الجم والخلق العظيم لنتعلم لنتعلم كيف يكون تعلمنا للدين وكيف تكون دراستنا له وكيف اننا ينبغي ان نكون، على حسن خلة وحصا ادب وحلة نتحل، بها - 10:17:00

الا وهي الا وهي حلية طالب العلم وحلية طالب العلم هي ادبه خلقه جمال سلوكه جمال ادابه حسن معاملته فهذه الامور اذا عظم حظ طالب العلم منها عظم حظه من مسائل الدين - 00:17:37

ومن معرفة ما يتعلّق به ثم بدأ يفهم بدأ يسأل والصحابي رضي الله عنهم يستمعون إلى السؤال والجواب يستمعون بنهمة وعطشا
ورغبة شديدة في تحصيل الفائدة قال أخرين عن الاسلام - 00:18:05

ثم قال اخربني عن الايمان ثم قال اخربني عن الاحسان ثم ثم سأله عن اشرط الساعة وفي كل ذلك يجيبه صلوات الله وسلامه عليه والصحابة رضي الله عنهم يستمعونه ويتعلمون - 00:18:40

في الاسلام قال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج بيت الله الحرام فذكر هذه المباني ، الخمسة للإسلام - 00:19:03

قد سماها عليه الصلاة والسلام مباني في حديث ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا سوا الله واقام الصلاة وابتاع الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام - 19:28

وانظروا فقه ائمتنا رحمة الله عندهم الفوا الاحكام في الصحيحين والسنن وكتب الفقه ربواها على ترتيب هذه الاحاديث الصلاة ثم
الزكاة وهكذا دتهما على ترتيب هذه الاحاديث وبدأوا بتهسعم: سان: التفاصيـا - 00:19:56

المتعلقة بكل حكم من هذه الأحكام بالتفاصيل المتعلقة بالصلوة من شروط واركان وواجبات ومستحبات ثم ما يتعلق بالزكاة ثم ما تتعلق بالصائم ثم ما تتعلق بالحج وهكذا لآن هذه الأحاديث هي، البناء وهي، الركائز - 00:26:20

التي منها المنطلق وعليها المعمول في التأصيل والتأسيس فاجابه بهذه المباني الخمسة فلما سمع جبريل الجواب وسمعه الصحابة قال حرباً، صدقت وهذا عندهم من اغرب ما يكبه، سائلاً، ثم لما رحب عليه الصلاة والسلام بقها، السائلاً، صدقـت - 00:51:20

فالصحابه تعجبوا قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له يسأله ويصدقهم يعني يصدق اجوبته ثم سأله عن الايمان
قال إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ان تؤمن بالقدر - 28:21:00

غيره وشهره فعرف الايمان باصول الايمان الستة فقال جبريل صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه بـكـا صدقت قال اخبارنـا عـنـ السـاعـةـ 00:21:58

قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فأخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يقطها من في النبات ثم انطأة ذهـر السائـل - 00:22:31

ثم انطلق فلبثت مليا يعني انتظرت قليلا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال هذا حسنا اذاكم واعلمكم 00:22:54

ال المسلم ومن من المسلم ومن المؤمن - 00:31:06

ومن المحسن الجواب على هذا السؤال في الحديث نفسه النبي صلى الله عليه وسلم بما عرف الاسلام في حديث جبريل قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله - 00:31:29

وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحجج البيت الحرام. هذا هو الاسناد انظر هذا الحديث مع قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر من استقبل قبلتنا - 00:31:48

واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا اذا من هو المسلم من يجيز على هذا السؤال هذا جيد لكن من من المسلم نعم المسلم من اتي باعمال - 00:32:08

الاسلام الظاهرة والاحظ هنا عندما نقول من المسلم اما ان تكون نقصد به من المسلم عندنا نحن من الذي يحكم عليه بالاسلام فالذى يحكم عليه بالاسلام هو من اتي بهذه الاعمال الظاهرة يشهد ان لا الله الا الله - 00:32:44

وان محمد رسول الله من صلی صلاتنا واستقبل قبلتنا او المسلم له ما لنا وعليه ما علينا لان لنا الظاهر فمن اتي من من اظهر الاسلام فهو عندنا مسلم ويعامل معاملة المسلم - 00:33:11

لان لنا الظاهر والله تبارك وتعالى يتولى الشرائع ومن المسلم عند الله هل يكفي ان نقول المسلم هو من اتي باعمال الاسلام الظاهرة هل يكفي ان نقول هو من اتي باعمال الاسلام الظاهرة - 00:33:31

آآ الآتيان باعمال الاسلام الظاهرة حصل من ليسوا ب المسلمين قال الله تعالى عن اهل النفاق اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - 00:34:03

فمن اتي باعمال الاسلام الظاهرة دون شيئاً في الباطن لا يكون بذلك مسلماً وان كان يكون عندنا نحن مسلماً لان لنا الظاهر لان الله الظاهر والله يتولى السرائر لكن من المسلم عند الله - 00:34:29

الذى يأتي باعمال الاسلام الظاهرة وماذا وعنه من الايمان ما يصح اسلامه وعنه من الايمان ما يصح اسلامه. لان اذا لم يوجد عنه من الايمان ما يصح اسلامه لا ينتفع باعماله الظاهرة كلها - 00:34:53

ولا يستفيد منها جميعها لا يستفيد منها آآ ولهاذا قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخيرة من الخاسرين وقال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم - 00:35:21

نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله من فاذا المسلم من اتي بالعمل الظاهرة وعنه من الايمان ما يصح اسلامه ليس ليس عنده تمكنا في الايمان وانما عنده من الايمان ما يصح اسلامه - 00:35:43

وانظر الآية قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاذا هذا هو المسلم المسلم من من جاء بالعمل الظاهر شهد ان لا الله الا الله - 00:36:12

واقام الصلاة التزم اعمال الاسلام الظاهرة وعنه من الايمان ما يصح اسلامه فاذا تمكنا الايمان من قلبه ورسخ في نفسه فانه يرتقي عنده الى درجة الايمان يرتقي الى درجة الايمان - 00:36:37

فاذا ارتقى الايمان وعلى شأنه فيه وبلغ امره في عبادته لربه انه يعبد الله كأنه يراه من من كمال اتقانه وتمام اجادته وكمال احسانه في عبادته لربه فانه يكون - 00:37:06

في درجة الاحسان الذين قال الله عنهم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون فهم لهم معية خاصة لا تكونوا لغيرهم فهذه هي الرتب هذه هي الرتب الثلاثة لاهل - 00:37:33

الايمان او لاهل الدين رتبة الاسلام ورتبة الايمان ورتبة الاحسان ثم من يتعلم ذلك من من هذا الحديث يبدأ بمجاهدة لنفسه واستعانته لربه واستعانته بربه ليرتقي في هذه آآ الدرجات - 00:37:54

وليعلتي في هذه المنازل والتوفيق بيد الله تبارك وتعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولهاذا قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته - 00:38:30

احد السلف وهو الحسن البصري سئل سؤالا سئل عن الايمان واجاب عنه جوابا يفيينا كثيرا فيما تحدثنا عنه قال له رجل امؤمن انت
رجل سأل الحسن البصري قال امؤمن انت - 00:39:00

قال الايمان ايمانا ايمانا فان كنت تسألي عن من قال الله فيهم انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون - 00:39:25

الصلوة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا فارجو يعني ارجو ان اكون منهم وان كنت تسألي عن الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فانا مؤمن فانا مؤمن لكن ان كنت تسألي عن الايمان الكامل - 00:39:56

والايام الثاني فارجو وهذا منه رحمة الله عملا بقوله تبارك وتعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهذه مسألة تعرف عند اهل
العلم بالاستثناء في الايمان من سئل عن عن الايمان امؤمن انت؟ لا يذكر نفسه - 00:40:26

وانما يستثنني يقول ارجو او انا مؤمن ان شاء الله لان الايمان يشمل الدين كله ومن الذي يدعي لنفسه انه كمل الدين والايمان هو
المقبول عند الله ومن الذي يدعي لنفسه ان اعماله مقبلة - 00:40:49

فيستثنني لا شك في اصل ايمانه وانما بعدا عن التزكية وعلما منه بعدم الوفاء والتمام والكمال بالاتيان بامور الايمان
ومسائله والحديث له صلة نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 00:41:09 - 00:41:39